رابط المادة على منصة باحث

شرح)التفسير الميسر(

تفسير سورة البقرة)٩١(| الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم التسليم اما بعد قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والهكم اله واحد - 00:00:00

لا اله الا هو الرحمن الرحيم اي والهكم ايها الناس اله واحد منفرد في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وعبودية خلقه له لا معبود بحق الا هو. الرحمن المتصف بالرحمة في ذاته وافعاله جميع الخلق - 00:00:17

الرحيم بالمؤمنين الرحمن المتصف بالرحمة في ذاته وافعاله جميع الخلق الرحيم الرحيم بالمؤمنين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:38

يقول الله عز وجل والهكم اله واحد تقدم ان الاله معناه المعبود معنى الاية نعبدكم معبود واحد. لا اله الا هو اي لا معبود حق الا هو سبحانه وبحمده ثم قال الرحمن الرحيم - 00:01:04

الرحمن على وزن الفعلان واكثر مبالغة في الرحمة من الرحيم ولهذا فالرحمن اوسع في الرحمة فهو رحمن الدنيا والاخرة هو الرحيم قال عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما سبحانه ورحمته تعالى وسعت كل شيء - 00:01:25

وهو بالمؤمنين خاصة رحيم سبحانه وبحمده وهذه الاية وما بعدها من الايات التي استدل بها على تقسيم التوحيد الذي انكره من انكره فان قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو هذا في توحيد العبادة - 00:01:51

قوله تعالى الرحمن الرحيم هذا في الاسماء والصفات ثم يأتي الاية بعدها ما يتعلق بالربوبية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الايات هذي في افعال الرب سبحانه ومن ذلك قوله تبارك وتعالى - 00:02:12

الحمد لله رب العالمين فان الاية الاولى في الربوبية الرحمن الرحيم الاسماء والصفات مالك يوم الدين ايضا في الاسماء والصفات اياك نعبد واياك نستعين في توحيد العبادة اه انواع التوحيد موجودة معروفة - 00:02:32

بالاستقراء في كتاب الله ومن ضمن الادلة عليها هذه الايات في سورة البقرة بدءا من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي والفلك التي تجري في البحر - 00:02:56

والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة - 00:03:17

وبث فيها من وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات ايات لقوم يعقلون اي ان في خلق السماوات بارتفاعها واتساعها والارض بجبالها وسهولها وبحارها. وفي اختلاف الليل والنهار من الطول والقصر - 00:03:38

والظلمة والنور وتعاقبهما بان يخلف كل من كل منهما الاخر. كل كل منهما الاخر وفي السفن الجارية في البحار التي تحمل ما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء المطر - 00:04:02

فاحيا به الارض فصارت مخضرة ذات بهجة بهجة بعد ان كانت يابسة لا نبات فيها وما نشره الله فيها من كل دابة على وجه الارض وما انعم به عليكم من تقلب الرياح وتوجيهها - 00:04:20

والسحاب المسخر بين السماء والارض ان في كل ان في كل الدلائل السابقة لايات على وحدانية الله وجليل نعمه لقوم يعقدون مواضع الحجج ويفهمون ادلته سبحانه على وحدانيته واستحقاقه وحده بالعبادة - 00:04:37

استحقاقه واستحقاقه وحده بالعبادة عندك العبادة وحده للعبادة ذكر الله عز وجل هذه الايات المؤمن حين يرى ما يرى من مخلوقات

الله تبارك وتعالى لا ينظر اليها النظر يقاصر في نظره - 00:05:01
ان الله سبحانه وتعالى قد نصب هذه الايات دلالة على عظمته تبارك وتعالى وليستدل بها اولو الالباب على عظمة من خلقها واستحقاقه للعبادة ولهذا فان الامطار والرياح والشمس والقمر والبحار والجبال - 00:05:26
النجوم والدواب وما كتب الله عز وجل ان يكون اية من الايات الفرق بين المؤمن والكافر حيالها فرق كبير المؤمن ينظر الى هذه الايات نظر المعتبر المنتفع منها والكافر ينظر الى هذه الايات نظر الغافل - 00:05:46
الذي لا يدري على اي اساس خلقت ولماذا خلقت؟ بل لا يدري لماذا خلق هو فيجب على المؤمن ان لا يكون غافلا ومن ذلك ما يقع مثلا من الامطار وما يكتب الله عز وجل من الايات التي - 00:06:09
هي ملازمة للانسان حتى قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون والناس يتفاوتون الاعتبار حتى في تقدير الله سبحانه وبحمده للاقدار ما ما يقدره سبحانه وتعالى من نزع الملك من هذا واعطاء الملك من هذا لهذا واعزاز هذا واذلال هذا - 00:06:30
لا يكون امام المؤمن بمثابة الاخبار المجردة انما هي من دلائل عظمة ملكه سبحانه وان الملك الحقيقي له ولهذا قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - 00:06:54
انك على كل شيء قدير. فسواء فيما يجريه تعالى من الاقدار. او فيما نصبه سبحانه وبحمده من هذه الايات. او فيما شرعه من التشريعات كلها مواطن يأخذ منها المؤمن الموفق - 00:07:14
يأخذ منها اولوا الالباب عبرا دالة على عظمة الرب سبحانه وتعالى. ومن ذلك ما ذكر هنا في هذه الايات ان في خلق السماوات والارض السماء بما فيها من ارتفاع وبما جعل الله عز وجل - 00:07:31
هذا المخلوق العظيم الهائل من الشمس وما جعل تعالى من النجوم وهكذا الارض بما فيها من بحار وجبال وبما فيها من انهار وبما فيها من مخلوقات وهكذا اختلاف الليل والنهار - 00:07:48
الليل يطول في الشتاء ويقصر ويقصر النهار في الشتاء والعكس في الصيف. يطول الصيف يطول في الصيف النهار ويقصر الليل موطن عبرة وهكذا اختلاف الليل نفسه. فالليل جعله تعالى سكنا - 00:08:12
اراح الرب سبحانه وتعالى الناس من الاضاءة الدائمة ليسكنوا وامتن سبحانه بها في قوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء - 00:08:33
وهكذا استمرار النهار وهكذا استمرار الليل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة قل اسمارناها قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة - 00:08:54
من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه الليل موطن عبرة وموطن سكن وجعله الله عز وجل لحكمة وهكذا النهار فليست المسألة مسألة ساعات تمضي ساعات تذهب ولهذا جاء في الحديث - 00:09:07
عنه عليه الصلاة والسلام ان الشمس اذا استقلت سبح الله تعالى كل شيء خلقه الا الشياطين والغافلون من بني ادم. فالمؤمن مشروع له ان يعتبر ولهذا تلاحظ كثرة الاذكار عند اختلاف الليل عند اختلاف النهار وهكذا الاذكار عند الامطار وهكذا - 00:09:23
الاذكار عند هبوب الرياح ونحو ذلك ليرتبط المؤمن بموطن العبرة وبذكر الله عز وجل وهكذا الفلك وهي السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس تمتلئ السفن مشحونة في اصناف - 00:09:48
لا تكونوا في البلدان وتكون البحار فارقة بين بلد وبلد هيأ الله هذه السفن وهي موطن عبرة لكن الانسان بالاعتياد تمضي هذه الامور عليك انها ليست موطنها عبرة اخشاب ثم بعضها الى بعض - 00:10:06
وصارت تمشي بامر الله عز وجل على هذا البحر اية من ايات الله سبحانه وتعالى وهيأها وسخرها سبحانه لتقطع هذه البحار لان هذه البحار لا يمكن ان تقطع السباحة البحار الهائلة الطويلة التي تكون بأميال لا يمكن للانسان ان يقطعها لان الانسان يمكن ان يسبح مسافة ثم يكف ليست مثل المشي - 00:10:31
فهيأ الله تعالى هذه السفن. وهكذا نقل الارزاق والبضائع ونحو ذلك. كل هذا من مواطن العبرة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. الماء ينزله الله سبحانه وتعالى وهو المطر - 00:10:57
من السماء فتحيا به الارض باذن الله عز وجل بعد ان كانت شهباء مغبرة لانبت فيها واذا بها تهتز خضراء وتمتلئ بالمياه يشرب الناس وتشرب الانعام اية وموطن عبرة يعتبر بها اولي الابصار - 00:11:15
وهكذا ما بث تعالى في هذه الارض التي احياها ما بث فيها من الدواب التي لا يحيط بها الا هو سبحانه الانسان من ضمن ما يدب على الارض وانواع ما يجد على الارض لا يحيط به الا الذي خلقه سبحانه وبحمده - 00:11:34
يدب على هذه الارض ما لا يحيط به الا الله ولم يعلم منه البشر ومن احواله الا القليل هذا الذي يدب على الارض من ايات الله سبحانه وتعالى وهكذا تصريف الرياح - 00:11:51
يصرفها سبحانه. فتارة تأتي الرياح وتدفع باذن الله عز وجل السحب نحو بلد كتب الله تعالى ان يرزق بالمطر وتكون عياذا بالله سببا من اسباب العذاب حتى ان الله تعالى اهلك عادا - 00:12:07
بالدبور وهي التي تأتي من الجهة الغربية فدمر الله تعالى عادا هذه الامة الهائلة نحو هذه الامة العاتية فدمرها سبحانه وتعالى تدميرا وهكذا تجري الرياح ما شاء الله ولهذا نهينا عن سد الريح. لان الريح يصرفها الرب سبحانه وتعالى ولا تتصرف من تلقائها - 00:12:28
وكذا السحاب المسخر بين السماء والارض هذا السحاب موطن عبرة تجد انه بامر الله تعالى يجتمع ويقترب من ان ينزل المطر لكن لانه لم يؤمر لا ينزل باذن الله عز وجل - 00:12:52
وتأتي الريح باذن الله تعالى التي يصرف السحاب بامر الله تعالى فتدفع هذه السحب الى موطن كتب الله سبحانه وبحمده ان يكون المطر فيه فيقع المطر في هذا البلد دون هذا البلد - 00:13:13
لان الله كتب ان يقع هذا الماء في بلد معين دون بلد اخر كل هذه مواطن عبرة لهذا قال تعالى بعد ان ذكر جميع ما ذكر لايات لقوم يعقلون. فليست لكل احد اية - 00:13:29
لان الغافل الذاهم لا يعتبر ولا يتدبر. ولهذا لا ينتفع بهذه الايات الا من جعل الله تعالى له الايمان والعقل النافع واللب الذي ينتفع به والا السحاب يراها المؤمن والكافر والسماء والارض والشمس والقمر وكل هذه الايات - 00:13:46
لكن الفرق في التعقل وفي التدبر وفي الايمان. ولهذا قال تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون الصنف الغافل الذاهل عن الله عز وجل لا ينتفع حتى وان كان وحتى وان رأى الايات. ولهذا تلاحظ في امر الخسوف والخسوف. مثلا - 00:14:09
كيف ان الناس بدلا من ان يفزعوا الى الصلاة وان يجعلوا هذا موطن عبرة ان الله تعالى يخوف عباده كيف انقلب عند كثير من الناس الى موطن فرجة وموطن تصوير - 00:14:28
وموطن اجتماع في بعظ المواظع وهذا الموظع يمكن ان ترى منه الشمس اقرب ويرى منه خسوف القمر اقرب صارت مواضع فرجة ولم تعد مواضع عبرة الا عند اولي الالباب الذين يفزعون الى الصلاة فيما فزع صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الامور. فهي شيء واحد لكن لا - 00:14:43
به الا من جعل الله تعالى له العقل والبصيرة نعم. احسن الله اليك ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. وان الله - 00:15:06
العذاب اي ومع هذه البراهين البراهين القاطعة يتخذ فريق من الناس من دون الله اصناما واوثانا واولياء يجعلون النظراء لله تعالى ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة. ما لا يليق الا بالله وحده. والمؤمنون اعظم - 00:15:30
محبا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولالهتهم لان المؤمنين اخلصوا المحبة كلها لله. واولئك اشركوا في المحبة. ولو يعلم الذين ظلموا انفسهم بالشرك في الحياة الدنيا. حين تشاهدون عذاب الاخرة ان الله هو المتفرد بالقوة جميعا. وان الله شديد العذاب لما اتخذوا من دون الله الهة - 00:15:52
يعبدونهم من دونه ويتقربون بهم اليه يقول تعالى ومن الناس قوله تعالى ومن الناس يراد به المنافقين وتارة يراد به الكفار ما تقدم في اول السورة قوله تعالى ومن الناس في اول السورة - 00:16:16

كان مراد بها المنافقون والمنافقون من حيث هم في واقع الامر هم كفار عند الله تعالى هم كفار لانهم يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام فهم عند الله كفار بل هم في الدرك الاسفل من النار - 00:16:40
وتارة تأتي الاية ومن الناس اهل الكفر وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. هذه في الكفار الند هو المثيل والنظير فمن الناس من يتخذ من دون الله تعالى - 00:16:57
جدا ومثيلا ونذيرا يحب هذا النظير كما يحب الله عياذا بالله والمحبة العبادية التي اذا صرفت لغير الله تعالى يكفر من صرفها لغير الله ضابطها عند اهل العلم المحبة الخاصة بالله وهي التي تكون بكمال الخضوع ونهاية الذل - 00:17:14
اذا محبته نوعان محبة عادية فمحبة الابن لابيه والاب لابنه ومحبة الانسان لبعض المطاعم والمآكل والمشارب هذه محبة عادية لا اشكال فيها النوع الثاني المحبة العبادية التي يجب ان يفرض الله تعالى بها وهي الخاصة به سبحانه وضابطها ان تكون بكمال الخضوع ونهاية الذل. فمن - 00:17:41
جعلها لغير الله فقد اشرك وهي المذكورة هنا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يحبون هؤلاء الانداد كما يحبون الله تعالى عياذا بالله قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله. لماذا؟ لان اهل الايمان - 00:18:07
يخلصون هذه المحبة لله اما اهل الشرك فيجعلون هذه المحبة لله ولغيره من المعبودات فيكون عندهم في هذه الحالة ضعف في محبتهم قطعا لانهم جعلوها لله ولغيره كما قال تعالى - 00:18:26
في صنيعهم عند التقرب فانهم حين يتقربون الى الله عز وجل بافعال معينة يجعلون لله فيها شركا وللمعبودات فيها شركا. فقالوا هذا بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون - 00:18:44
المشرك مشتت القلب بين الرب تعالى وبين معبوده اما المؤمن فقلبه خالص لله تعالى. ولهذا محبته لله هي المحبة النافعة. وهي المحبة الخالصة قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ثم ذكر تعالى حال الكفار - 00:19:09
انهم لو يرون الحال ويقفون عليه اذ يعذبون العذاب العظيم الهائل في الاخرة رأوا منظرا فظيعا هائلا ولكفوا عن ما هم فيه. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:19:28
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. واصل. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار - 00:19:46
عند معاينتهم عذاب الاخرة يتبرأ الرؤساء المتبوعون ممن تبعوهم على الشرك وتنقطع بينهم كل الصلات التي ارتبطوا بها في الدنيا. من القرابة والاتباع والدين وغير ذلك وقال التابعون يا ليت لنا عودة الى الدنيا فنعلن براءتنا من هؤلاء الرؤساء كما اعلنوا برائتهم منا وكما - 00:20:09
الله شدة عذابه يوم القيامة يريهم اعمالهم الباطلة. ندامات ندامات عليهم وليسوا بخارجين من النار ابدا الكفار نوعان الاتباع وهم الرعاع وهو الصنف الثاني المتبوعون وهم الرؤساء ستكون بينهم اشد العداوة في الاخرة عياذا بالله - 00:20:36
فيتبرأ المتبوعون والزعماء والرؤساء يتبرأون من هؤلاء الاتباع ويتبادلون المسبة في الاخرة بين يدي الله عز وجل فيرد المتبوعون فيرد الاتباع على الرؤساء والتابعين والمتبوعين لانهم هم السبب في الصد عن سبيل الله عز وجل. وانهم الذين - 00:21:05
مكروا بهم فيتبرأ هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء كما ان ابليس يتبرأ منهم عياذا بالله تعالى جميعا ويقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ولهذا تتقطع الصلات عياذا بالله - 00:21:35
الاخرة صلات اهل الكفر ولا ينفع الا الخلة الايمانية. قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فلا تبقى الا اخوة الايمان اما اخوة الدنيا - 00:21:56
والصلات الدنيوية والمصالح الدنيوية والصلات التي قامت لاجل الرئاسة او لاجل الاموال او لاجل كل شيء من هذه الامور في الدنيا فانها تنقطع. قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت في الدنيا تنقطع ولا يبقى الا الذي لله عز وجل وحده - 00:22:16
فيبرأ هؤلاء من هؤلاء يبرأ الرؤساء من المرؤوسين الذين كانوا يتبعونهم فعند ذلك يتمنى المتبوعون التابعون ان يرجعوا في الدنيا

يتبرأ من ان يرجعوا الى الدنيا فيتبرأوا من اتباع من متبوعهم كما تبرأ المتبوعون من اتباعهم - 00:22:36
قال تعالى وما هم بخارجين من النار هذا كله لا ينفع ولا يزيدهم الا حسرات. والنار يستمرون فيها وهذه الاية من الادلة على البقاء الابدي والسرمدي لكفاره النار وانهم لا يمكن ان يخرجوا منها ابدا - 00:23:04
وانما يكون الخروج لاهل الكبائر من الموحدين الذين عملوا اعمالا عصوا الله عز وجل بها ومعهم التوحيد. اما الكفار الذين لقوا الله تعالى كفارا فكما قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه النار - 00:23:20
الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. الله تعالى محبة الله عز وجل. كيف يزيد الانسان في نفسه مؤمن من اعظم ما يزيد محبة الله تعالى ان تكون عن علم - 00:23:37
المحبة التي تنشأ عن علم من اعظم ما يثبت باذن الله تعالى ومما يزيد المحبة ايضا ان يستحضر الانسان كثرة نعم الله سبحانه وتعالى عليه منذ ان يصبح الى ان يمسي بل منذ ان ينشأ في الدنيا - 00:23:53
الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا جعل لكم السمع والابصار والافئدة. فنعم الله عز وجل على العبد منذ ان اوجده وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. ثم - 00:24:11
من رعاه سبحانه وبحمده جنينا في بطن امه ثم لما خرج انعم عليه وعلمه ما لم يكن يعلم واطعمه وسقاه وكساه سبحانه وتعالى انطقه وافهمه فيستحظر مثل هذه النعم لا شك ان هذا من مما يزيد محبة الله تعالى في القلب - 00:24:27